Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفيض عليه طيباً عابقاً وبهجة غامرة. وعُهد بها على عادة أشراف العرب إلى المرضعات فلما أخذت حظها ونصيبها تلقفها البيت الكريم ثانيةً بشوق بالغ وعطف غامر.

* * *

ولما شبت (رضي الله عنها) بادرت أمها بتدريبها على المشاركة في عبءِ المنزل وأخذتها على التمرين مأخذ الجدّ وحاولت أن تبعدها قدر الامكان عن عبث الطفولة ولهوها فكانت وهي لا تزال فتاة صغيرة ـ لشقيقتها الصغرى «فاطمة» ـ رضي الله عنهما ـ نعم المربية والراعية الصالحة ترعى شؤونها وتلاعبها وتقوم على خدمتها.

وحين اكتملت أنوثتها تقدم لخطبتها ابن خالتها «أبو العاص بن الربيع» الذي كان كثير التعلق بخالته «خديجة» التي كانت تُنزلُه منزل الابن وتغمره بعطفها وحنانها.

وكان «أبوالعاص» يرى «زينب» كلما جاء إلى بيت خالته فيؤخذ بجلال مرآها وعذوبةِ حديثها وذكاء ملامحها ولطف طباعها وتفتح أنوثتها وكانت «زينب» ـ رضي الله عنها ـ ترتاح إلى محضره ويطيبُ لها أن تُصغي إلى أخباره وما فيها من طرائف وغرائب. وهكذا تفتح القلبان وأحسا لمسة الحبّ الرقيقة السّاحرة تُحرك وجدانها وعاطفتها.

* * *

تقدم «أبو العاص» لخطبة «زينب» فأحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاءه وأصغى اليه بكل جوارحه ولكنه استأذنه في سؤال صاحبة الشّأن ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابنته قال لها:

ـ بنيتي «زينب» إن ابن خالتك «أبا العاص» ابن الربيع ذكر اسمك فسكت «زينب» حياءَ ولم ترد جواباً لكن خفقات القلب الطاهر وإغضاء النظر حياءً كانا خير جواب.

فعاد (عليه الصلاة والسلام) إلى «أبي العاص» وصافَحَهُ مُهنِّئاً وداعياً مباركاً.